ما في البحر من الشهوة اليه و جعل النجيء الاعلى من الرجل حارا
والاسفل باردا والنساء بالضد في ذلك فان اذا اجتمعا
فلذلك احل الله للرجال اربع نسوة كي يوافق طبايعهم الاربعة
وجعل له خصيتين قوة له ولشهوته الاترى ان من اخصي فليس
له قوة للعمل وجعلهما بازاء من موضع واحد ويخرج من موضعين
ليبين عجيب صنعته وحكمته **واما اليدان** فبهما يكون
البطش والاخذ والدفع ويقوم مقام الاسلحة وبهما تعمل
الصناعات والحرف وما ينتفع به المصالح والاشياء النافعة وهما
قوة لساير الاعضاء الاترى ان الانسان اذا اراد زيادة في المشي
لا يستقيم له ذلك الا بتحريك يديه والذي يشد كتافه لا يمكنه
المشي والعدو كالعتيق البيضيني كلما اخذ التنفس
فان اراد ان ينظر شخصا من بعيد يشد يديه اصابعه
ويضع كفيه على حاجبيه ليطالع من تحتهما ما يريد ادراكه
واذا اراد استماع ما يبعد من الاصوات وضع كفيه الى
خلف اذنيه ليمنع هبوب الريح ويجمع السمع ما يريد استماعه
واذا عجز عن الافصاح بمنطقه استعان بالاشارة بيديه وجعل
ابهام الكف منفردا عن جميع الاصابع ومقابلا لكل واحد منهما
ليمسك بطرفيه واطراف تلك الاصابع ما يريده واعطاه
من البصر والقوة والغلظ نحو قوة الاصابع الاخر وجعل عظام
الاصابع قطعا فتيا وزة مربوطة باعصاب مكسوة باللحوم
ملبوسة بجلود في تصلح لممارسة انواع الاجسام وتصلح
للقبض والبسط وجعل بعض الاصابع ادق من بعض واقصر
وبعضها اغلظ واطول في تنقبض وتنحني وتنضم ولا يسيل
ما تقبضه من الاجسام السائلة والصغار كالحبوب وغيرها
وجعل اطراف الاصابع من الاظفار التي هي بين الصلابة

والعين

والعين لتصلح للامساك والقلع والقطع وحك الجسم وجعل حركات
اليدين الى الجانب الايسر ايسر واسهل من الجانب الايمن لان
حاجة البدن في دفع الاذى اكثر من الجانب الايسر وجعل اصابع اليدين
علامة الصلوات الخمس وجعل جمع ما بين كل اثنين منهما
علامة لاوقات الصلاة الى اخر هذا كلام البيضاوي رحمه الله
فصل واما الرجلان فان الله تعالى خلق الانسان المشي في
الجهات وجعله منتصبا القامة واقفا وماشيا وجالسا على
رجليه دون يديه ليصرفهما الى الحالات ويستعملهما في المنافع
وجعل لكل واحدة من رجليه قدما طويلا مجتمعا وقدم العقب من
قدميه امامه ليامن العثرات والسقطات في مشيه وجعل
الجانب الايسر من كل قدم انحنى واطلالان معظم ثقل البدن
عليه وميله اذا مشيا يمنع ما يرمي احدى رجليه وينكي على الاخرى
وجعل لكل قدم اخمصا محدودبا ليكون واقية له من الاذى اذا
مشى ويقدر على تشمير لصعود الجبال والقيام على الاماكن وجعل
العرجة التي بين الابهام وبين ساير الاصابع اوسع ليمكنه القعود
والتربع ويستفيد بجلوسه التمكن من استعمال الصناعات
بيديه **سؤال** لم خلق ادم من التراب دون غيره ولم خلقت
حواء من الضلع دون غيرها ولم سميت حواء قيل انه لم يكن قبل
ادم شيء الا التراب فخلقه منه ثم خلق حواء من ادم لانه اراد
ان يكونا من جنس واحد واراد ان يكون ادم اصل الجنس
وايضا ان يخلق مختلفا ليدل على قدرته فخلق واحدا من التراب
وواحدا من العظم وواحدا من الريح وواحدا من الماء وواحدا
من النار ويميز عجايب لطيفه اذ خلق واحدا من اب دون ام
وواخر من ام دون اب وواخر من اب وام وواخر من غير اب
وام وخلق حواء من الضلع ليعلم انهن خلقن من العوج فلا

Copyright © King Saud University